

مقابلة

حاوره
وليد شرارة
محمد بلوط

يقفز إلى الواجهة كتاب رشيد الخالدي الأخير «عرايو الخدام» عن الرعاية الأميركية المخادعة لعملية التسوية منذ نصف قرن. وجهة العودة تكمن في التآتة التي أصابت الكلام العربي الرسمي الذي لا يجد ما يقوله في خديعة الوسيط الأميركي، سوى إبداء الالاسه على تبخر «نزهاته». ورشيد الخالدي نموذج معاصر للمثقف العضوي. أي المثقف الملترزم قضية تحرر شعبه من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. مع الاحتفاظ بالمسافة النقدية الضرورية عند تحليل وتقييم التطورات المرتبطة بالقضية أو أداء القوى الناطقة باسمها أو المدافعة عنها. الخالدي الذي لم يولد في مدينة أجداده القدس. بل في نيويورك وفي عام النكبة (1948). كرس كل عمله الأكاديمي ومحاضراته في الجامعات ومراكز

بدلاً من أن تكون عوناً لواشنطن، بوسعها أن تستغل هذه الفجوة التي فتحت بين الولايات المتحدة وأقرب حلفائها». في قرار ترامب هناك فرصة للشعب الفلسطيني، ولل قضية الفلسطينية. ومؤيدي هذه القضية في العالم. ليس جديداً أن تقف أميركا إلى جانب إسرائيل، لكن تنتهى معها في الموقف من القضية الأهم، أي القدس، فهذا جديد. الخالدي اطلع في أرفشيف وزارة الخارجية الأميركية على وثائق كثيرة: «كانت هناك مذكرة تفاهم أميركية إسرائيلية عمرها نصف قرن، وقّع عليها هنري كيسنجر تتعهد بموجبه الولايات المتحدة بإطلاع حليفها الإسرائيلي على كل موقف أو اقتراح قبل تقديمه إلى العرب. أما في العلن، فهناك الكلام الفارغ عن دور أميركا كوسيط الذي لم يقبضه للأسف إلا بعض البسطاء من العرب في السلطة الفلسطينية والحكومات العربية».

الأخطر في الاعتراف الأميركي بالقدس ليس ضم المدينة، بل شطر الضفة وفلسطين كلها شطرين وإبتلاعها، وفي هذا المجال يشير المؤرخ الفلسطيني إلى أن «القدس لا تتصل بالقدس فحسب، ولا بالرمزية التاريخية وحدها، بل تتصل في تصورات الإسرائيليين وخرانطهم لضمّ كل المنطقة التي تفصل المدينة عن غور الأردن. وهي تتعلق إذاً بالسيادة على الضفة الغربية، وعلى الحدود. فعندما يعترف دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، لا يكتفي بإعطائها تأييداً علنياً في القضية الأهم، بل يتفرغ من ذلك أيضاً الاعتراف بحق إسرائيل في التوسع بالقدس الكبرى، وضم مستوطنات معاليه أدوميم، وخان الأحمر، والمنطقة أ». أي كل تلك المنطقة الممتدة ما بين اللد وأريحا. نحن نتحدث عن وسط فلسطين، وهذا يضع الولايات المتحدة

عن كونه رئيساً للولايات المتحدة ليصبح رئيساً لقاعدته الانتخابية فحسب، التي يلبي كل طلباتها، ولا يستمع لأي آراء مخالفة له». وحتى لو كان البعد الشخصي قوياً في قرار ترامب، لكن سيكون لهذا القرار تبعات كبيرة على مستقبل القدس وعلى مصالح الولايات المتحدة والدولة العميقة، من أجهزة مخابرات ووزارة دفاع، والدبلوماسيون المخضرمون في وزارة الخارجية يدركون مخاطره، يجيب الخالدي بأن «المقرار عواقب خطيرة تمس بالدرجة الأولى تحالفات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. لا يوجد حليف عربي واحد للولايات المتحدة يرتاح لهذا القرار. هذا القرار يجرح دول الخليج وملوكها وأمرائها، حتى الحكومة الإسرائيلية ليست مرتاحة تماماً لهذا القرار. هم سعداء به ولكنه سيخلق لهم الكثير من المشاكل في الداخل. هيئة شعبية أو انتفاضة ثالثة سيكون ذلك مشكلة كبيرة لهم. التأييد الشعبي العربي والإسلامي لمواجهة قرار ترامب، هو مشكلة أيضاً. كانت جهودهم الدبلوماسية قبل اتخاذ القرار تسير على أفضل

ما يرام نحو تطبيع علاقاتهم مع الدول العربية والإسلامية، وكانت العلاقات تتقدم مع الصين والهند ودول آسيا الوسطى، ومن المؤكد أنها ستصاب الآن بنكسة. الموقف الأوروبي الراض للقرار يؤكد أن أوروبا لم تعد تنظر إلى الولايات المتحدة كحليف يمكن الوثوق به. هذا كان مهماً لو وجد هناك عرب، أي حكومات عربية تمثل آراء شعوبها



حول الرئيس ترامب
مجموعة من الجهلاء
بالعرب وبالعالم



رشيد الخالدي

- ترامب يلبي رغبات حلفائه وقاعدته الانتخابية
- القرار الأميركي يتيح لإسرائيل ضم ربع الضفة
- التقاطع بين السعودية وإسرائيل ليس جديداً

الولايات المتحدة، وتبدو خلفيات هذا القرار وأسبابه داخلية محضة. يقول الخالدي: «صحيح، وبعضها شخصي بتأثير من جاريد كوشنير، زوج ابنته إيفانكا، وديفيد فريدمان مستشار حملته الانتخابية وسفيره في تل أبيب، وجيسون غرينبلات مبعوثه إلى الشرق الأوسط، وهم أقرب الناس إليه، وهناك الملياردير شلتون إدلسون الذي دفع للحزب الجمهوري 15 مليون دولار، وتبرّع بـ10 ملايين دولار لتمويل الحملة الانتخابية لدونالد ترامب. ترامب جاهز، وهو لا يفقه شيئاً من أمور العالم، كوشنير جاهل، وغرينبلات محام اختصاصه إفلاس الشركات، وفريدمان لا يعرف شيئاً عن العالم، ومعظمهم يتبرع بالملايين لبناء مستوطنات. وهم مجموعة من الجهلاء بالعرب وبالعالمهم، هذا القرار اتخذ لأسباب داخلية فحسب، وتنحصر دوافع ترامب بضممان إعادة انتخابه وتعبئة قاعدته الانتخابية لا غير. وهناك من يقول إن الرجل توقّف

المسيحي الإنجيلي الصهيوني الذي لا تعوزه القوة ولا الحضور في الولايات الجنوبية. لعب هذان التياران دوراً مهماً جداً في تكوين السياسة الأميركية وتوجيهها منذ بداية عهد الرئيس دونالد ترامب، وقد استردا حيويتهما مع وصوله إلى البيت الأبيض». يخترق هذان التياران المؤسسات الأميركية منذ زمن، ولا يمثل حضورهما في عهد ترامب حدثاً جديداً، «نعم، لكن الدولة العميقة لا توافق على هذا القرار، لأنها إذا كانت تريد مواجهة إيران مثلها، إلا أنها تريد أن تفعل ذلك بطريقة مسؤولة، وبرأيها يخاطر قرار دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو بجرّ الولايات المتحدة إلى مواجهة غير مسؤولة. لكن القرار في النهاية يعود إلى الرئيس وحده، والدولة العميقة تخضع لسلطته». لم يأت هذا القرار بناءً على طلب حكومة نتنياهو على ما يقوله جمهور كبير من المحللين، بل جاء بناءً على طلب مؤيدي هذه الحكومة في

من العنوان الذي يحتله رشيد الخالدي في واشنطن، يعاين الرجل عن قريب النقاش الدائر اليوم، بعد اعتراف دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل. هل اتخذ الرئيس الأميركي قراره وحيداً، أم أنه جزء من سياسة جديدة لإدارة بلاده، لها علاقة ببناء تحالف إقليمي في وجه إيران. يستعين الخالدي بمصطلحات علم النفس لشرح ما جرى في سياق اتخاذ هذا القرار: «هناك نوع من الانفصام داخل هذه الإدارة، لأن الرئيس منقطع كلياً عما يسمى الدولة العميقة، أي الجيش والمخابرات الخارجية، ويرأى هذا الفريق إن القرار لم يكن ضرورياً. لا يعني ذلك أنه اتخذ قراره منفرداً. بالعكس، فهو يمثل تياراً قوياً جديداً في السياسة الأميركية، وهو تيار صهيوني متشدد، يتكوّن من جناحين: الأول يضم الممولين الكبار، أمثال شلدون إدلسون وحاييم سابان، والعديد من الأثرياء الصهاينة الذين يدعمون الحزب الجمهوري بشكل خاص. أما التيار الآخر، فهو

سفارة تركية في فلسطين قريباً... ونهاية أسبوع حاشدة شعبياً

أيضاً، باكستان واصلت احتجاجها، إذ تظاهر آلاف الأشخاص أمس، في مدينة كراتشي، رفضاً لقرار الرئيس الأميركي. وفي الهند، تجمع الآلاف من المتظاهرين في نيودلهي، ورددوا شعارات مناهضة للقرار الأميركي وإسرائيل. وأول من أمس، شهدت العاصمة النمساوية فيينا وقفة أمام السفارة الأميركية، احتجاجاً على اعتراف واشنطن بالقدس «عاصمة لإسرائيل». ورفع المحتجون لافتات مناهضة للقرار الأميركي، مؤكدين أن هذا القرار يخالف القوانين الدولية، واصفين الولايات المتحدة بـ«حارس إسرائيل».

كذلك، تظاهر العشرات في مدينة روتردام الهولندية احتجاجاً على قرار ترامب من مختلف منظمات المجتمع المدني. وفي مدينة ستراسبورغ الفرنسية، نظم حوالي 2000 شخص تظاهرة للتنديد بالقرار الأميركي. وأعرب المتظاهرون عن استنكارهم للقرار، ووجهوا دعوة لرئيس بلادهم، إيمانويل ماكرون، لرفض قرار واشنطن. الحال نفسها شهدتها فرانكفورت الألمانية، والعاصمة المكسيكية نيو مكسيكو.

(الأخبار، الأناضول)

مواطن في العاصمة جاكارتا، احتجاجاً على قرار ترامب. ولليوم العاشر على التوالي، دعا المتظاهرون خلال الاحتجاجات إلى مقاطعة المنتجات الأميركية، رداً على القرار، كما رفعوا لافتات ضد أميركا وإسرائيل. وقال متحدث باسم شرطة جاكارتا إن «المحتجين زحفوا مسافة 3 كيلومترات من الحديقة الوطنية باتجاه السفارة الأميركية»، كما نشرت السلطات نحو 20 ألفاً من القوات لتأمين النظاهرة.



تنديداً بالقرار الأميركي، إذ شارك الآلاف في وقفة في العاصمة أنقرة، نظمتها مجموعة من هيئات المجتمع المدني والنقابات التركية. أما الرئيس السوداني، عمر البشير، فأعلن «استعداد شباب السودان للدفاع عن فلسطين»، مجدداً التأكيد على عروبة مدينة القدس وإسلاميتها. وقال في خطاب في مدينة القولد (شمال) أمس، إن «كل الشباب والفتيات في السودان جاهزون للدفاع عن القضية الفلسطينية».

وفي مصر، وكأول موقف داخل المقر البرلماني بعد أيام من بيانات وانتقادات مكتوبة لقرار الرئيس الأميركي، ارتدى نواب مصريون أوشحة كتب عليها «القدس عربية»، بينما وصف رئيس المجلس علي عبد العال القرار بأنه «أرعن».

عالمياً، تواصلت المسيرات والوقفات الاحتجاجية أمام السفارات الأميركية. ففي عاصمة الولايات المتحدة نفسها، تظاهر الآلاف المنادين بقرار ترامب قرب البيت الأبيض. ورفع المتظاهرون علماً فلسطينياً ضخماً وهنقوا ضد الرئيس الأميركي. أما في أندونيسيا، فاحتشد حوالي 80 ألف

بعد أسبوع من اجتماعها «الطارئ» في القاهرة، على خلفية إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مدينة القدس «عاصمة لإسرائيل»، أعلنت جامعة الدول العربية عن تشكيل وفد وزاري عربي مصغر معني بالتصدي للقرار الأميركي. وقالت في بيان أمس، إن الوفد يتشكل من وزراء خارجية كل من «الأردن وفلسطين ومصر والسعودية والمغرب والإمارات والأمين العام للجامعة العربية»، موضحة أن دور الوفد هو «التحرك على الأصعدة الدبلوماسية والإعلامية من أجل مواجهة الآثار الناشئة والتبعات السلبية لقرار ترامب». وأشار البيان إلى أن أول اجتماع للوفد سيكون في العاصمة الأردنية عمان، مطلع الأسبوع المقبل.

من جانبه، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده ستفتح قريباً سفارة لها في «القدس الشرقية». وقال في كلمة، في مؤتمر لـ«حزب العدالة والتنمية»، إنه «سبق أن أعلننا أن القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، وحالياً يمثل قنصليتنا العامة فيها سفير، ولكن اقترب اليوم الذي سنفتتح فيه بشكل رسمي سفارة إلى جانب القنصلية». على الصعيد الشعبي، استمر الأتراك بالتظاهر